تمثيلات الطب الشعبي وممارساته بالواحات الداخلة

" بحث في الانثروبولوجيا الطبية "

اعداد

ا/ هبه صابر عبد الحميد إبراهيم

باحثة دكتوراه بقسم الاجتماع – كلية الآداب–جامعة بني سويف

أ.د/ سيد محمد على فارس

أستاذ الانثروبولوجيا بقسم الاجتماع – كلية الآداب–جامعة بني سويف

أ.م.د/ سهام عبد الحميد فرحات

أستاذ الانثروبولوجيا المساعد بقسم الاجتماع – كلية الآداب –جامعة بني سويف

المستخلص

يهدف هذا البحث للتعرف على تمثيلات وتصورات حالات الدراسة حول الممارسات العلاجية والوقائية بالواحات الداخلة، والتعرف على اشكال هذه الممارسات واهميتها لأفراد المجتمع ..ولقد اعتمد على المنهج الأنثروبولوجي الكيفي وادواته في جمع البيانات وهى الملاحظة بنوعيها المباشرة وغير المباشرة ، والجماعات النقاشية ، والمقابلات المتعمقة مع الاخباريين. وانطلق من اطار نظري اعتمد على الاتجاه المعرفي ونظرية الممارسة لبيربورديو . وقد خلص الى نتائج عدة من أهمها أن الطب الشعبي في مجتمع الواحات الداخلة مازال يحظى بقبول ومكانة معترف بها خاصة في جوانب الممارسات العلاجية الدينية التي تتمثل في استخدام الرقية الشرعية والحجامة والتداوي بسم وعسل النحل ..الخ بالإضافة الى الحفاظ على التداوي بالممارسات العلاجية الطبيعية والتي تشتمل على استخدام الأعشاب والنباتات الطبية والعلاج بالوصفات البلدية واستخدام مياه الابار في العلاج . كما أظهرت النتائج مدى حرص افراد مجتمع البحث بالأنشطة والممارسة الوقائية بجوانبها الطبيعية والدينية كمبدأ الوقاية خير من العلاج .

الكلمات المفتاحية . الطب الشعبي – الممارسات العلاجية – التمثيلات.

Abstract:

This research aims to identify the representations and perceptions of the study cases about therapeutic and preventive practices in the Dakhla Oasis, and to identify the forms of these practices and their importance to the members of the community. It relied on the qualitative anthropological approach and its tools in collecting data, which are direct and indirect observation, discussion groups, and in-depth interviews with informants. It proceeded from a theoretical framework based on the cognitive approach and the theory of practice of Pierre Bourdieu. It reached several results, the most important of which is that folk medicine in the Dakhla Oasis community still enjoys acceptance and a recognized position, especially in the aspects of religious therapeutic practices represented in the use of legal ruqyah, cupping, and treatment with bee venom and honey, etc., in addition to maintaining treatment with natural therapeutic practices, which include the use of herbs and medicinal plants, treatment with local prescriptions, and the use of well water in treatment. The results also showed the extent of the research community members' keenness on preventive activities and practices with their natural and religious aspects, as the principle of prevention is better than cure.

Keywords: folk medicine - Folk healing practices - representations.

المقدمة

يعد موضوع الطب الشعبي من الموضوعات الهامة التي حظيت باهتمام الكثير من الأكاديميين والباحثين والعالم بأثره فعند تناول هذا النوع من الطب نجد بداية أن البعض يرى بأن تصورات وممارسات الطب الشعبي كانت متداولة داخل الدوائر الطبية الأكاديمية، ولكنها بعد ذلك ابتعدت عن هذه الدوائر وأصبحت تتسم بالطابع الشعبي، الذي يعتبر جزءا من إطار عام هو الثقافة. وهنا " يرجع تاريخ الطب الشعبي إلى قديم الزمن حيث كانت الطبيعة هي المستودع الأول لكل من الإنسان والحيوان ، لذلك أصبح الطب الشعبي واسع الانتشار ويزداد بسرعة كنظام صحى وذو أهمية اقتصادية ،ففي أفريقيا يستعمل السكان الطب الشعبي بنسبة 80% منهم لتحقيق الرعاية الصحية التي يحتاجونها وأما في أسيا وأمريكا اللاتينية فقد استمر استعمال الطب الشعبي نتيجة ظروف تاريخية وعقائدية معينة ،وفى الصين يطبق الطب الشعبي بنسبة 40% من مجال الرعاية الصحية ويرجع هذا الانتشار الواسع للطب الشعبي في البلاد النامية إلى وفرته ورخص ثمنه وتنوعه وما يتصف به من مرونة فقد يكون الطب الشعبي هو مصدر الرعاية الصحية الوحيد الميسور للتكلفة .

(World Health Organization, 2000 p32)

" حيث كان ينظر إلى الطب الشعبي على أنه نظام علاجي يبنى على أشكال وطرق تقليدية من السلوك والتصرفات التي تقاوم المرض ، مع الإشارة إلى أنه كان يمثل أحد جوانب القيم والمعرفة الثقافية . لكن النظر الى الطب الشعبي كمصطلح كان حديثا نسبيا ، أدخل ليعني علاج الشخص المريض بواسطة معالجين غير مرخص لهم رسميا بالقيام بعملية العلاج ، بما فيهم هؤلاء الأشخاص اللذين يمارسون الطب باستخدام السحر والعلاج بالأعشاب ...الخ مع الإشارة إلى أن الطب الشعبي يستعمل في أغلب الأحيان بغرض التخفيف من الالم ولإعادة التوازن للمرضى المصابين بمرض جسمي

أو نفسى أو كليهما وذلك بناء على شكواهم أو وفقا لمعتقداتهم الدينية .**(ميرنا أحمد دلالة "2015")**

ونظرا لكون الطب الشـــعبي في منطقة الواحات الداخلة صـــيغت حولة تمثيلات وتصورات وتفسيرات عديدة خاصة مع ظهور موجة الاهتمام بهذا النوع من العلاج فقد جاءت أهمية هذه البحث لتكشـــف عن محتوى هذا التصـــور، متبعة في ذلك الخطة التالية للبحث.

الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث .

ترتكز بحوث الأنثروبولوجيا الطبية في الوقت الراهن بشكل كبير على تمثيلات الطب الشعبي وممارساته العلاجية والوقائية والتي تلعب دورا حيويا في تحديد المعاني وادراكها والتي من خلالها تتم تلك الممارسات العلاجية والوقائية بأنواعها الدينية او الشعبية والتي تهدف إلى إيجاد العلاج والحلول المناسبة لحالة كل شخص مريض حيث يتم اللجوء الى هذه الممارسات العلاجية في حالة فشل العلاج الرسمي وتدهور الحالات الصحية للمرضى اللذين يعانون من أمراض روحية أو عضوية ونفسية لذا تؤكد تلك الممارسات على المعتقدات والمعارف التي تمثل جزء من ثقافتهم المجتمعية التي يصنعونها ويتوارثوها فيما بينهم وهذه المعتقدات والمعارف تم تجربتها وثبتت فعاليتها لذا يتم اللجوء إليها بقناعة كوسيلة فعالة لعلاج بعض الأمراض المستعصية وبناءا عليه يكتسب البحث أهميته من الناحية النظرية من خلال استناده على الاتجاه المعرفي الذى يرتكز حول معارف الثقافات المحلية وهيكلتها للتجربة حيث يبحث هذا الاتجاه في تعريف الأنواع التي أنتجتها الثقافات من أجل فهم المرض واساليبه العلاجية فالباحث يدرس الثقافة من وجهة نظر أصحاب الثقافة وحسب إدراكهم لها وليس من وجهة نظره. كما يعتمد البحث على نظرية الممارسة "لبيربورديو "pierre Bourdieu حيث "تهتم نظرية الممارسة بإعادة الاعتبار للفاعل الاجتماعي، فمفهوم الممارسة عند بورديو يركز على علاقة الفاعل بالبناء الاجتماعي، وهى العلاقة التي تنتهي بأن يقوم الفاعلون

بإعادة إنتاج هذا البناء، وبمعنى واضح فإن بورديو يؤكد على أن الممارسة هي الفعل الاجتماعي الذي يقوم فيه الفاعلون بالمشاركة في إنتاج البناء الاجتماعي وليس مجرد أداء أدوار بداخله **(خالد كاظم ابو دوح :2007)**

أما من الناحية التطبيقية فتكمن أهمية هذا البحث في انتشار نمط العلاج بالممارسات الدينية والطرق الشعبية الأخرى وخاصة السحر والحجامة والعلاج بالقران الكريم على نطاق واسع رغم توافر المستشفيات والخدمات الصحية بالواحات الداخلة مما جعلهم في حالة اقبال شديد لتلك الممارسات نظرا لما تحققه لهم من الشفاء والاطمئنان ، كما ان الواحات تتميز بالعديد من الثروات البيئية الخصبة والتي جعلتها تمتلك العديد من الأنماط العلاجية الشعبية والطبيعية سواء متمثلة في الأعشاب والنباتات الطبية او المصادر الطبيعية كالعلاج بمياه الابار بالإضافة الى انتشار الممارسات العلاجية الدينية كالعلاج بالرقية الشرعية والحجامة والقران الكريم ..الخ واستنادا لما تم قولة فقد اهتم هذا البحث بالكشف عن تلك الممارسات العلاجية والوقائية التي يلجا اليها افراد المجتمع الواحاتى كوسيلة امنة للعلاج وتحقيق الشفاء وخاصة للأمراض المستعصية نظرا لنجاحها مع العديد من الحالات حيث اعتمدنا على محاولة إدراك نظرة ورؤى المجتمع لهذه الممارسات والتمثيلات الاجتماعية حولها.

مشكلة البحث وأهدافه:

تتمحور مشكلة البحث حول تساؤل رئيسي .

ماهي تمثيلات وتصورات حالات الدراسة حول الممارسات العلاجية الشعبية ؟

وعليه تحددت اهداف هذا البحث على النحو الاتي

1- التعرف على الأنشطة والممارسات العلاجية والوقائية في مجتمع البحث .

2- الكشف عن تمثيلات وتصورات حالات الدراسة حول هذه الممارسات .

مفاهيم البحث :

1-مفهوم الطب الشعبي:

س"ويعتبر الطب الشـــعبي جزءا من القيم والمعرفة الثقافية التي تشـــكلت من المعتقدات والسـلوك والممارسـات التي هدفها مقاومة المرض طلبا للصـحة والشـفاء. **(محمد أحمد غنيم،2007، ص25)**

أما عن المفهوم الاصـطلاحي للطب الشـعبي فقد تعددت وتنوعت تعريفات الطب الشـعبي منها على سـبيل المثال لا الحصـر تعريف "دون يودر " أن الطب الشـعبي" جميع الأفكار ووجهات النظر التقليدية حول المرض والعلاج وما يتصـــل بذلك من سـلوك وممارسـات تتعلق بالوقاية من المرض ومعالجته بصـرف النظر عن النسـق الرسمي للطب العلمي . **(Donyoder: 1972.p190).**

ومن هنا نسـتطيع وضـع مفهوما إجرائيا "للطب **الشـعبي** " فهو موروث ثقافي يتم اكتسـابه عن طريق التعلم أو متوارث عن الأجداد وهو يشـمل مجموعة من الخبرات والممارسات العملية والتي بكونها تسمى وصفات بلدية أو منزلية يتم استخدامها كعلاج لبعض الامراض ومن أمثلة ذلك " العلاج بالقران والحجامة والرقية بالإضـــافة إلى العلاج بالأعشاب والعلاج بمياه الابار أو الدفن في الرمال ...الخ.

2-مفهوم الممارسات العلاجية الشعبية.

" يكمن مفهوم الممارسة العلاجية في قدرة الفرد على تكيفه لسلوك معين عند مراجعته لحالة صـحية معينة تثبت عن طريق التنشـئة الاجتماعية أو التجربة ويمارسـها بشـكل تلقائي دون تردد ويقوم المجتمع بتغذيته ، كما تعرف الممارســة بأنها التطبيق العملي للفكر النظري وهى ربط القول بالعمل والتخطيط بالتنفيذ كما أن الممارســـة مرتبطة بالانتقال لأماكن العمل وقضـــاء الوقت بالمؤســســـات وهى مرتبطة كذلك باســتخدام الحواس والاختلاط بالناس الذين لهم علاقة بموضـوع معين أو مشـكلة محددة والمعرفة النظرية تكمل وتتأكد عن طريق الممارسة . **(زينب لبقيع : 2012:ص 9)**

أما التعرف الاصطلاحي: الممارسة عند بورديوا :تركز على علاقة الفاعل بالبناء الاجتماعي، وهي العلاقة التي تنتهي بأن يقوم الفاعلين بإعادة انتاج هذا البناء .وبمعنى أكثر وضوحا فإن بورديو يؤكد على ان الممارسة هي الفعل الاجتماعي الذي يقوم فيه الفاعلون بالمشاركة في انتاج البنية الاجتماعية، وليس مجرد أداء ادوار بداخله.(**خالد كاظم ابو دوح :2007**) والممارسة في المجال الطبي " تعنى تكيف الفرد لسلوك معين عند مراجعته لحالة صحية معينة تثبت عن طريق التنشئة الاجتماعية أو التجربة وممارستها بشكل تلقائي دون تردد ويقوم المجتمع بتغذيتها ، ويتضمن محددات هذا السلوك تاريخ الامراض المستوطنة والخبرات الصحية والميراث الاجتماعي والتجارب الفردية وجميع هذه المحددات هي مصادر السلوك. **(مدانى ميلودة وأخرون :2014،ص 11)**

التعريف الإجرائي:

ونقصد بمفهوم الممارسات العلاجية الشعبية في بحثنا الراهن بأنها " الطرق والأساليب والانشطة والسلوكيات التي يقوم بها الفرد للحد من المرض أو التخفيف منه وهى مستوحاه من ثقافته وتكون بعيدة عن الممارسات الطبية الرسمية سواء بتناول علاجات شعبية أو ممارسة شعيرة من الشعائر أو عادة من العادات بطريقة معينة ."

3-مفهوم التمثيلات :

المفهوم الاصطلاحي للتمثيلات حيث تعتبر التمثيلات من المصطلحات التقليدية في الفلسفة وعلم النفس وتستعمل للدلالة على ماتتصورة و تتمثلة وتكون المحتوى المحسوس لفعل التفكير وخصوصا لاسترجاع ادراك سابق فقد عرفها " جون سكوت " بأنها مجموع الظواهر الفكرية المشتركة ،التي ينظم من خلالها الناس حياتهم وتشكل مكونات جوهرية من أي ثقافة ، وقد طرح المصطلح لأول مرة من طرف دوركايم للإشارة الى واحدة من الحقائق الاجتماعية التي يعنى بها علم الاجتماع وهى مجموع

الأفكار والقيم والرموز والتوقعات التي تشـــكل طرق التفكير والشـــعور التي تتســـم بالعمومية والديمومة ضـمن مجتمع ما او مجموعة اجتماعية التي تتشـاركها باعتبارها خصـــوصـــية اجتماعية لها. (جون سـكوت :**2009**،ص **123**) ، **كما يعنى** التمثل نمط من التفكير الوظيفي **من** طرف جماعة اجتماعية بهدف التواصـل مع محيطها الاجتماعي ويتأثر به بغية فهم هذا المحيط ومحاولة التحكم فيه .

المفهوم الإجرائي للتمثيلات (تعنى مجموعـة من التصـــورات والرؤى الـذاتيـة تجـاه الأفكار والرموز التي تشكل طريقة التفكير لدى الافراد).

الاطار النظري : -**الاتجاه المعرفي:** تم الاعتماد على الاتجاه المعرفي لتوضـــيح أنماط الممارسات العلاجية الشعبية حيث يرتكز الاتجاه المعرفي حول معارف الثقافات المحلية وهيكلتها للتجربة حيث يبحث هذا الاتجاه في تعريف الأنواع التي أنتجتها الثقافات من أجل فهم المرض واساليبه العلاجية. " فيدرس الأنثروبولوجيون المعرفيون الطريقة التي يفهم بها الناس وينظمون أغراضـــهم المادية والأحداث والخبرات التي تشـكل العالم كما يدركه الناس (**أحمد أبوزيد، 1977، ص248**) فالباحث يدرس الثقافة من وجهة نظر أصحاب الثقافة وحسب إدراكهم لها وليس من وجهة نظره. .

ولما كان موضوع هذه الدراسة هي (تمثيلات الطب الشعبي وممارساته) فهذا يعنى الأخذ بالاتجاه الذى يعد الثقافة انساقا من الأفكار والمعاني والمثل والتصورات وأساليب السلوك أي الوقائع والممارسات الفعلية ، فالسلوك يعبر عن بعض ما هو فكرى والأفكار والمعاني عادة ما تكون انعكاسا او نتاجا لنشاط اجتماعي وهو ما يتفق مع كون الطب الشعبي نسق ثقافي ينتج عنه ممارسات علاجية دينية وشعبية وافعال وسلوكيات تتم مزاولتها لطلب الشفاء في حالة ظهور المرض حيث أن الممارسات العلاجية الدينية منها ما هو مادى وما هو معنوي حيث تتمثل الممارسات العلاجية المادية في كتابة الاحجبة والتمائم واستخدام المواد العلاجية اما المعنوية تتعلق بالأرواح وهى تتمثل في

استحضار الجان والقيام بعمل اوراد والتبرك بالأولياء وزيارة الصالحين .. ففهم هذا السلوك يحتاج الى الغوص في حياة هؤلاء الأفراد والذهاب إلى ما وراء تلك السلوكيات الظاهرية للتعرف على الأفكار والقيم والمعتقدات التي توجه هذا النمط من السلوك والتي تنعكس في تلك الممارسات التي هي في الواقع تجسيد حي لتلك الأفكار والمعتقدات. الخ

2-اتجاهات الممارسة "لبيربورديوا pierre Bourdieu "" حيث تتمحور نظرية الممارسة حول ثلاث مفاهيم وهذه المفاهيم تشكل مكوناتها الأساسية للنموذج النظري لبيربورديو وتتمثل هذه المفاهيم في (الهابيتوس ، المجال ، وراس المال) حيث تفهم الممارسات على أنها نتيجة علاقة غير محددة تتم في اللاوعي فهي عملية مزدوجة بين الهابيتوس والمجال ومن اجل توصيل وتلخيص هذه العلاقة فقد انشاء بورديو النموذج التالي للتوضيح (الهابيتوس) (راس المال) + المجال = الممارسات .، ويكشف لنا هذا النموذج ان هذه الممارسة تأتى من العلاقة بين هابيتوس الأفراد ومكانتهم من خلال ما يعتمدون عليه من قيمة رأسمالهم داخل المجال الاجتماعي. (Anna . 2014 p122 Asimaki1, Gerasimos Koustourakis

" فترتكز نظرية الممارسة عند بورديو "Bourdieu على فكرة الهابيتوس الذى يتشكل في الممارسة ويكون موجها دائما لتحقيق وظائف عملية حيث تعيد الافعال الفردية انتاج البناء الاجتماعي وفقا لنظرية بورديو لان الافراد ينشئون على السلوك وفقا لمجموعة من الميول المكتسبة او الهابيتوس والهابيتوس هو نتاج للظروف المرتبطة بأوضاع وجودية معينة والابنية التكوينية التي تشكل نمطا معينا للبيئة ويشير هذا المفهوم الى مجموعة الميول او النزعات التوليدية والدائمة التي تكتسب عن طريق التنشئة الاجتماعية كان يكون الشخص عضوا في جماعة اجتماعية معينة يعنى انه يعرف كيف يسلك ويتكلم بطريقة ملائمة وذات معنى على نحو تقليدي ومعروف ، او أن يسلك بما يتفق مع هابيتوس ثقافي معين .معنى ذلك أن الهابيتوس هو نتاج الخبرة

الثقافية المستدرجة ، ونتاج استدماج أبنية العالم الاجتماعي ويتشكل الهابيتوس بالممارسة اليومية للأفراد ويشكلها ويتشكل عن طريق أشياء وممارسات تقع في البيئات العامة للثقافة ، أي أنه ينبى من التفاعل بين العالمين الداخلي والخارجي .

(Ben-Amos, D., Dani, S., Raphael, 2010,p45)

وبعد إطلاع الباحثة على مجموعة من النظريات اتضح لها وجود" نظرية الممارسات عند بيير بورديو "والتي تتناسب مع موضوع بحثنا الراهن وهى تمثيلات الطب الشعبي وممارساته وبهذا رأت الباحثة أن الهابيتوس يتشكل في افكار وتصرفات أهل الواحات وادراكهم لمفهوم المرض وطرق علاجه بالممارسات والمعتقدات الدينية الشعبية والممارسات الشعبية الاخرى وذلك نتيجة للبيئة التي يعيشون فيها وطبقا لثقافتهم حيث تتحدد طباعهم تجاه معالجة الامراض وخاصة الامراض الروحية والمستعصية عن طريق اللجوء الى الطب الشعبي وممارساته العلاجية والوقائية منها الدينية والطبيعية

الدراسات السابقة

والهدف من الدراسات السابقة هو التعريف بكافة الدراسات التي سبق اجراؤها في موضوع البحث مع عرضها بطريقة منطقية وامنة تأخذ في الحسبان أوجه الشبة واوجه الاختلاف بين نتائجها ومحاولة بيان أسباب أوجه الاختلاف بينهما.

الدراسة الاولى : دراسة " عايدة مهاجر ، ومحمد موسى "2017" وهى بعنوان الطب الشعبي في محافظة معان " التمثيلات الاجتماعية وأشكال الممارسة "هدفت هذه الدراسة للتعرف على التمثيلات الاجتماعية المرتبطة بالطب الشعبي في محافظة معان وأهم أشكال الممارسة في جوانب الطب الشعبي الطبيعية والغيبية . ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي بالاستفادة من الأطر النظرية وأدوات جمع المعلومات من خلال الملاحظة المباشرة وغير المباشرة والمقابلات المتعمقة مع الاخباريين ممن تتوفر لديهم الخبرة والمعرفة بالطب الشعبي ومن الممارسين له . قد توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها ان الطب الشعبي في محافظة معان ما يزال

يحظى بقبول ومكانة معترف بها خاصــة في جوانب الممارســات الطبيعية التي تعتمد على استخدام الأعشاب والنباتات البرية .

الدراســة الثانية : دراســة ســعيدة شــين وهى بعنوان التصــورات الاجتماعية للطب الشـــعبي دراســـة ميدانية في منطقة الزبيان " 2015" ، فقد تناولت التصـــورات الاجتماعية للطب الشعبي من خلال ربطها بالمتغيرات الديموغرافية كالجنس ، والعمر ، والمســـتوى التعليمي ، والحالة الاجتماعية ، والمهنة ، والدخل ، ولقد اعتمدت الباحثة على استخدام المنهج الوصـفي في التحليل وأدوات جمع البيانات كالمقابلة والاستمارة والملاحظة وأظهرت النتائج ان هناك نظرة إيجابية نحو ممارســة الطب الشــعبي حيث يحظى بالقبول والاحترام ، كما ان الاناث الأكثر ترددا على المعالج الشـــعبي مقارنة بالذكور .

الدراســة الثالثة : دراســة بوغديرى وهى بعنوان " اشــكال الطب الشــعبي بمنطقة الزبيان بســكرة " 2009" تناولت اشــكال الطب الشــعبي بمنطقة الزبيان بالجزائر وقد اســتعانت الباحثة بالمنهج الوصــفي واعتمدت على اســتخدام أدوات جمع البيانات التي تمثلت في الملاحظة والمقابلات مع الاخباريين ، وتوصــلت نتائج الدراســة الى ان الطب الشــعبي كممارســة علاجية تقليدية متأصــل ومتداول بين ســكان المنطقة ، وان اعلب المشـــتغلين بالعلاج الشـــعبي ينتمون الى الفئات العمرية الكبيرة كما ان الاناث هم الأكثر ترددا من الذكور على المعالجين الشعبين والممارسات العلاجية .

الدراسات الاجنبية :

الدراسة الأولى وهى "AZHER HAMEED QAMAR" *TONA*," " تونا" الممارسات العلاجية التقليدية في المناطق الريفية بالبنجاب وباكستان 2015" حيث تهدف الدراسة إلى تحليل الممارسات التي يتبعها "tona" لعلاج أمراض الطفولة sokra and (sharwa) في البنجاب وباكستان الإسلامية وهى تشمل الممارسات العلاجية التقليدية

في المناطق الريفية بالبنجاب وباكستان. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي كما استخدمت بعض أدوات جمع المعلومات كالملاحظة بالمشاركة والمقابلة غير الموجهة بوصفهما أدوات بحث رئيسية . وأسفرت النتائج عن نتيجتين هامتين هما. تحليلا متعمقا لقوة الاعتقاد في الممارسات التي يتبعها "tona" في العلاج وذلك في ضوء مبادئ فريزر السحرية القائمة على الاعتقاد في السحر والتعاطف السحري كما كشفت الدراسة عن فهم أعمق للاعتقاد في السحر والممارسات الدينية السحرية واستخدامها في الممارسات العلاجية تلمسا وتحقيقا للشفاء

الدراسة الثانية: دراسة ". Ray Tapan "وهى بعنوان " دور الطب الشعبي في الرعاية الصحية الأولية : دراسة حالة عن ولاية غرب البنغال فى الهند 2014" حيث هدفت الدراسة إلى التركيز على الاستخدام التقليدي للنباتات المختلفة كأدوية شعبية في ولاية غرب البنغال كما يركز على فوائد الرعاية الصحية الأولية باستخدام الأدوية الشعبية وكيفية تطويرها عن طريق استخدامها بطرق مستمرة . كما اعتمد البحث على المنهج الوصفي واستخدام بعض أدوات جمع المعلومات كالملاحظة والمقابلة والإخباريون وطرق دراسة الحالة . **وأسفرت النتائج** أن العلاج بالطب الشعبي للرعاية الصحية الاولية يسهم مساهمة كبيرة في تلك الرعاية الصحية ،كما ان الثقافة التقليدية هي المصدر الرئيسي للمعرفة في العلاج الشعبي أو الطب الشعبي حيث تساعد تلك المعرفة من الحد من انتشار الامراض الصحية .

الدراسة الثالثة : وهى دراسة "ISAAC NORTEY DARK - وهى بعنوان الممارسات الصحية لسكان غانا الأصليين " استخدام الأعشاب 2009" وهدفت الدراسة للكشف عن استخدام الطب العشبي ومنتجاته والتحديات التي تواجهه في غانا، دور القيم الروحانية في اتمام عملية العلاج الشعبي التقليدي في غانا . **اعتمدت الدراسة على** استخدام منهج دراسة الحالة وتم تجميع البيانات والاستفادة من تحليل النصوص كأداة لتحليل البيانات وتوصلت الدراسة الى عديد من النتائج أهمها ان

الطب العشبي والادوية العشبية لاتزال لها دور حيوي وقائم ولا يمكن الاستغناء عنه في غانا، كان الطب العشبي واستخداماته جزء لايتجزء من استخدامات سكان غانا في حياتهم اليومية ولازال وسيستمر لأنه يشكل ثقافتهم .

التعقيب وأوجه الاستفادة من هذه الدراسات :

فقد استفادت الباحثة من تلك الدراسات في تحديد المشكلة البحثية وبلورتها وتحديد الاطار النظري والمنهج العلمي المناسب والتساؤلات والتعرف على اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسات السابقة والدراسة الحالية وقد اتضح ان هذه الدراسات قد ركزت على جانب من جوانب الطب الشعبي واهملت ممارساته بكيفيتها وتصورات الافراد وتمثيلاتهم لها لذا سيكون هذا البحث طرحا جديدا في مجال الانثروبولوجيا الطبية ومجال الطب الشعبي الذى يمارس بتصورات وتمثيلات فكرية في اطار ممارسات علاجية ووقائية مستخدما منهج أنثروبولوجي ومستندا على اتجاهات الممارسة لبيربورديو في ظل الهابتوس والمجال والرأسمال بكافة أشكاله الرمزي والاجتماعي والثقافي لكافة الممارسات العلاجية به .

مجتمع البحث والإجراءات المنهجية :

ركزت الدراسة على مجتمع الواحات الداخلة وهى مركز يتبع محافظة الوادي الجديد يمتد نحو 80 كم من الشرق الى الغرب و25كم من الشمال الى الجنوب وتقع على الطريق الواصل ما بين الفرافرة شمالا والخارجة شرقا ، وتبلغ مساحة مدينة الداخلة 139387كم بنسبة 31,7% من أجمالي مساحة المحافظة وتعتبر مركز الداخلة من أكبر المراكز على مستوى الجمهورية من حيث المساحة وحجم النشاط الزراعي والإنتاج الحيواني وانتشار الحرف التقليدية والصنائع الخاصة بالعمارة وحفر الآبار وهي تمثل المركز الثاني في محافظة الوادي الجديد، ويبلغ عدد سكانها (106927) نسمة وذلك حسب تعداد 2022 فهم يمثلون 46% من سكان محافظة الوادي الجديد

حيث يبلغ عدد الذكور (64514) وعدد الإناث (42413). وهى تضـــم 19 وحدة محلية ولقد ركز البحث على 4 قرى بالواحات الداخلة وهما "قريتن من قرى الوادي الشرقي "بلاط والبشندى "وقريتين من قرى الوادي الغربي "القصر والهنداو" وذلك بسبب اختلاف كل قرية عن الأخرى لانعزالها النسـبي، وقد شـمل المجال البشـرى للدراسـة عدد (60) حالة منهم (30) معالج و(30) متردد من الرجال والنساء من تخصصات مختلفة من جميع قرى البحث ، وتتراوح أعمارهم من "80:21" واحد وعشـــرون عاما وحتى ثمانون عاما، (12) حالة ذكور ، (18) حالة إناث بمســـتويات تعليمية مختلفة ومسـتويات مادية متوسـطة بسـبب التمايز الموجود بين القرى في العناصـر الثقافية المتعددة ويعد ذلك بسـبب تعدد الأصـول العرقية لهذه التجمعات القديمة فضـلا عن التباعد الجغرافي فيما بينهم مما جعل لكل قرية ثقافتها الخاصـــة التي تتميز بها وعاداتها وتقاليده وممارســاتها العلاجية الخاصــة بها فهي الشــاهد والســجل الباقي لحضارات الواحات وتراثها الطبي .

المنهج المســـتخدم وأدوات جمع البيانات . وتمشـــيا مع أهداف البحث ومتطلباته اعتمدت الباحثة على اســـتخدام المنهج الأنثروبولوجي واســـتخدام أدواته (المقابلة والملاحظة والاخباريون فهذا المنهج هو الذي يقود الدراسة حتى استكمالها. بالإضافة إلى اعتماد الباحثة على دليل العمل الميداني للطب الشعبي.

مدة الدراســـة الحقلية: بدأت الدراســـة الحقلية "الميدانية" في أوائل شـــهر يونيه 2022وحتى شـهر مايو 2023 فقد بدأت هذه الدراسـة بعمل دراسـة استطلاعية لقرى البحث وقد تم التوجه إلى الوحدات المحلية لهذه القرى وقد اعتمد البحث على زيارات متكررة .

المبحث الأول :الأنشطة و الممارسات العلاجية والوقائية بمجتمع البحث .

تمثل كل ممارسة في أذهان أفراد المجتمع تصور ومعتقد خاص بها.. ولقد كشفت الدراسة عن العديد من الممارسات الشعبية والتي كان لها نصيبا من الانتشار والشهرة

بمجتمع البحث والتي تمثلت في ممارسات دينية وأخرى شعبية ترتبط بالثقافة البيئة والطبيعية لأفراد المجتمع وستناول تلك الممارسات لاحقا:

أولا: الممارسات العلاجية الدينية –السحرية: من المعروف أن الجانب الديني والعامل الروحي يلعب دورا مهما في حياة وخيال حيث يقوم هذا النوع من الطب على فكرة رئيسية مؤداها أن أسباب إصابة الناس بالمرض كالقلق والصداع كمثال ترجع إلى تأثير العين والحسد أو تأثير الجن أو القرينة، أو تأثير الكائنات فوق الطبيعية وبالتالي لابد من أن تتضمن طرق العلاج طرقا دينيا أو سحرية تتفق مع أسباب المرض وأعراضه وقد تكون العلاجات منزلية يجريها الإنسان لنفسة او لذويه وقد يتم اللجوء إلى ممارسين متخصصين كالرقاة او المشعوذين ومن هنا نجد أفراد المجتمع يلجؤون إلى ممارسات علاجية دينية مادية وأخرى معنوية داخل مجتمع البحث ونذكر منها .

1–**ممارسة العلاج بالحجامة:** تحظى الحجامة باهتمام كبير من قبل أفراد مجتمع البحث نظرا لما لها من فوائد صحية على جسم الإنسان ويطلق على الشخص القائم بها اسم **حجام**" فالحجامة أسلوب علاجي ووقائي قديم لديهم وينتشر استخدامها ما بين الشباب والرجال والشبات والفتيات بمجتمع البحث فقد اصبحوا يستخدمون الحجامة في عديد من الأمراض وخاصة الأمراض التي لم يستكشف الطب الحديث علاجها ويستعصى علية تشخيصها **(كعلاج آلام الظهر المتكرر والقدم والصداع المزمن والروماتيزم والتهابات الرحم ونزيفه المستمر وأمراض الأعصاب وضعف الذاكرة والنقرس والحالات النفسية والتوتر...الخ).**

ويؤكد أفراد مجتمع البحث أنهم يمارسون ثلاث أنواع من الحجامة " الحجامة الجافة والحجامة الرطبة والمنزلقة "مساج او تدليك " وتعد الحجامة المنزلقة او حجامة التدليك هي أصعب أنواع الحجامة نظرا لتدليكها بزيوت وكؤوس الحجامة التي تستخدم بشكل معاكس مما تجعلها مفيدة ومؤلمة في نفس الوقت ، كما أنهم يقومون بإجراء نوعا أخر

من الحجامة يطلق عليها "حجامة الرقية وهى تستخدم لمعالجة الأمراض الروحية "كالمس والسحر والعين والحسد "حيث أنها تعتمد على نقاط معينة لإخراج الجان من الجسد والتي تستلزم الاستعانة بالراقي لنجاح عملية الحجامة. وعادة ما يفضل أفراد مجتمع البحث والمعالجين لها أياما مخصصة لإجراء عملية الحجامة حيث يتم ذلك في الأيام القمرية من الشهور الهجرية وهي يوم (13-14-15) وذلك لاعتقادهم بوجود رابطة تربط بين المجموعة الفلكية وجسم الإنسان حيث يؤثر القمر على الأمراض الموجودة بالجسد أثناء العلاج. أو أيام (17-19-21-23) وذلك لنجاح العلاج وذلك اعتقادا منهم أن الأوجاع والآلام تشتد في هذه الأيام وتتراكم السموم بالجسد في هذه الفترة ولابد من ازالتها وخروجها من الجسد كما يفضل إجراؤها يومي "الخميس أو الاثنين" تبركا بهذه الأيام، ويكره أن تتم **الحجامة يوم الجمعة أو الاربعاء** " خوفا من إصابتهم بالشيطان

2- **ممارسة العلاج بالرقية الشرعية والقران الكريم.** يطلق على هذه الممارسة بمجتمع البحث اسم العلاج بالرقية أو العلاج بالقران ، وهذا النوع من العلاج يحتل مكانة كبيرة في استجابات المرضى من مختلف شرائح المجتمع نظرا لما توارثوه عن أبائهم وأجدادهم من أفكار وممارسات ومعتقدات علاجية .لذا يلجأ الأفراد إلى هذا النوع من العلاج نظرا لاعتماده على الجانب الديني في علاج العديد من الأمراض والاضطرابات النفسية والعضوية و"يطلق على القائم بممارسة الرقية الشرعية والقران الكريم في قرية بلاط اسم " الفقيه " أي رجل صالح بينما قرى البحث الأخرى يطلقون علية اسم الرقاة أو الشيوخ، فعن الأمراض التي تعالجها الرقية الشرعية هي الحسد والسحر والعين والحظ بالإضافة إلى كثرة الضغوطات والأمراض النفسية والعصبية التي قد تصيب بعضهم بالإضافة إلى عجز الطب الرسمي عن معالجة بعض الأمراض المستعصية فيكون العلاج المناسب لها هو اللجوء إلى معالج بالرقية الشرعية.

وتزداد تلك الممارسة في قريتي القصر والهنداو أو ما يطلقون عليها قرى الودى الغربي نظرا لاعتقادهم بالأمراض الروحية وإصابة الكثير منهم بهذه الأمراض التي

استعصى الطب الحديث ، والرقية تتم بسور وآيات من القران الكريم فقط لا ومن هنا نجد أن الممارسة العلاجية الدينية "الرقية الشرعية والقران الكريم " في قرى البحث فرضت نفسها بين أفراده وهم يخضعون لها لتبريرات دينية راسخة في ثقافتهم ومعتقداتهم الدينية فالدين والبيئة له تأثير قوى لترسيخ تلك المعتقدات ونجاح فاعليتها مع التجربة وهو ما َّمكن لهذا النوع من العلاج بل ووفر له إمكانية سعة الانتشار حيث نجد ان أفراد مجتمع البحث يخضعون لهذا النوع من العلاج الديني لتبريرات دينية راسخة في ثقافة الفرد وبيئته الاجتماعية.

3- **ممارسة العلاج بالسحر.** ويطلق على هذه الممارسة في مجتمع البحث العلاج بالسحر أو الروحانيات ويطلق على القائمين بها في مجتمع البحث اسم الشيوخ أو السحرة "ويختص بها الرجال دون النساء. وتكشف المادة الاثنوجرافية اتجاه معظم أفراد مجتمع البحث عادة إلى نمط العلاج مع السحرة والدجالين نظرا لما يحققه لهم من مطالب سريعة متمثلة في الشفاء من الأمراض المستعصية والتخلص من الأحلام المزعجة وحل مشكلاتهم في وقت قصير أو أشياء أخرى بالإضافة إلى تصوراتهم لتلك الامور الغيبية التي تمثل دلالات ومعانى قوية التأثير في تحقيق الشفاء نتيجة ممارستها على أيدى معالجين ذو كفاءة عالية في مجال العلاج . كما يتم العلاج عن طريق عمل بعض الأحجبة والطلاسم والتعاويذ التي عادة ما تحمل بعض أيات من القران الكريم أو ربما يكون بها بعض الرموز والكتابات التي لا يتم فهمها وذلك بغرض الحماية والتحصين من الضرر ولا يجوز للمريض نزعها او التخلي عنها من تلقاء نفسه اعتقادا منه بانة سيصيبه الضرر.

وعن الأمراض التي يقومون بعلاجها هي الأمراض التي يسببها الجان والشياطين وتتمثل في الحسد والمس الشيطاني وفك المربوط وجلب الحبيب ومعالجة العقم والنزيف ورد المطلقة وزاج المتأخرة ،استخراج الأثار ، الكشف عن السرقات ، وعادة ما يتم الاستعانة

بالجن لمعرفة اخبار حالات الدراسة. وبناءا على ما سبق يمكننا القول بأن المترددين لممارسة العلاج بالسحر دائما ما ينظرون الى السحر والدين بأنهم يعملان على تخفيف القلق والخوف والإحساس بالأمن لمجرد استخدامهم في دفع البلاء أو التعافي والشفاء من بعض الأمراض برغم ما قد تبدية بعض الممارسات السحرية وشعائرها من رعب وذعر في نفوس البعض الأخر من ممارسيها.

4-**ممارسة العلاج بالكي.** "ويعتبر العلاج بالكي من أقدم الممارسات العلاجية التي كانت تمارس ولا يوجد اسم معين للقائم بها ولا أسم معين يطلق على هذه الممارسة في مجتمع البحث ، وعادة ما تتم على أيدى معالجين محترفين من الرجال فقد اختص بها الرجال دون النساء وهى تستخدم لعلاج الحالات المرضية المستعصية، ولا زال هذا النمط من العلاج قائما برغم التطور التكنولوجي والطبي وهذه الممارسة العلاجية لم تلقى استحسانا كبيرا فلا يلجأ لها المريض الا إذا دفعته الضرورة القصوى في المرض وتبين بأن الشفاء لا يتم الا بها فيلجا للعلاج بالكي كل من استعصى علية العلاج لمرض عرق النسا بالأخص و يعد للكي فوائد كثيرة منها وقف النزيف، كما يعمل على تقوية خطوط الطاقة وتعادلها ومنعها من الانهيار، ، كما يساعد الكى في تسخنين الدم وتدفقه بصورة صحيحة ويعمل على طرد البرد من الجسم وينشط الطاقة، وعن أهم الأمراض الثى يتم معالجتها بالكي هو عرق النسا والروماتيزم والصداع النصفي وألام أسفل الظهر وصفير الأذن وكل شيء بالجسم يمكن علاجه بالكي إلا مرض الناسور والبواسير وهذا ما ذكره المعالج ولكن يعتبر عرق النسا من أكثر الأمراض الثى يتم اللجوء إلى معالجتها بالكي.

ويرى أفراد مجتمع البحث بأن العلاج بالكي لا يستعمل مطلقا ولا يترك مطلقا فهو يجوز للحاجة والأولى تركة إن وجدت أدوية أخرى فعلى الرغم من تجاوب أفراد مجتمع البحث وأهل الواحات حديثا مع الطب الحديث فلا زال العلاج بالكي موجود وذلك في حالة عدم التماثل للشفاء.

5-**ممارسة العلاج بزيارة الأولياء الصالحين.** يمثل تبجيل الأولياء جانب من التمثيلات والتصورات الفكرية والعاطفية التي تسيطر على أفراد مجتمع البحث بأن هؤلاء الأولياء لهم دور مهم وكبير في تحقيق الشفاء في حالة الأمراض المستعصية ويعتبر هذا اعتقاد قوى بقوة الأولياء وكراماتهم العلاجية . ويتميز المجتمع الواحاتى وقرى البحث بوجود عدد كبير من الأولياء ولقد كشفت الدراسة عن وجود العديد من المقامات والأولياء بقرى مجتمع البحث والتي عادة ما يتوجهون إلى زيارتها مثل **(الشيخ البشندى)** بقرية البشندى أو**(الشيخ مبارز)** بقرية القصر الإسلامية ولقد أكدت الدراسة أن الغرض من زيارة تلك الأولياء الدعاء والبركة فيقوم المريض بالزيارة وتقديم النذور متى تم الشفاء، وقوة الاعتقاد بالأولياء وكراماتهم العلاجية في تحقيق الشفاء لأبنائهم من بعض الأمراض المستعصية وكذلك تحقيق بعض المطالب الدنيوية الأخرى كطلب الزواج أو الشفاء من العقم أو تجاوز مشكلة تؤرقهم .فيتم القصد لهم بغرض الدعاء والزيارة وتقديم النذور متى تم الشفاء ..الخ"

ومن هنا نجد أن الأشخاص الثى أنهكها المرض يعتمدون على لغة وإيماءات عبادة الأضرحة أو القديسين وذلك لبناء عالم من المعنى والممارسة وفى مقابل المعنى والممارسات تفرض عليهم الثقافات الطبية والحديثة والدينية السائدة في المجتمع ليقوموا بممارستها لتتحقق مطالبهم ومقاصدهم ومن هنا نجد أن الممارسات العلاجية الدينية بما تتضمنه من "الحجامة ولرقية الشرعية والقران الكريم والعلاج بالسحر والكى وزيارة الاولياء الصالحين "في قرى البحث فرضت نفسها بين أفراده وهم يخضعون لها لتبريرات دينية راسخة في ثقافتهم ومعتقداتهم الدينية فالدين والبيئة له تأثير قوى لترسيخ تلك المعتقدات ونجاح فاعليتها مع التجربة.

أشكال الممارسات العلاجية المرتبطة بالبيئة الثقافية والطبيعية. وهي تتمثل في الممارسات العلاجية التي تم توارثها من البيئة نظرا لثقافتهم ومعتقداتهم تجاه هذه

الممارسات ومدى فاعليتها في تحقيق الشفاء من الأمراض وهي تعتمد على استخدام مواد طبيعية في حالات الكسور واستخدام الأعشاب والنباتات الطبية بالإضافة الى استخدام المياه الابار والوصفات المنزلية في معالجة بعض الأمراض.

أولا: ممارسة العلاج بالتجبير. برع الواحاتية القدامى في تلك الممارسة وهى العلاج بالتجبير ويطلق بعض الممارسين على هذه الممارسة كلمة مهنة وهى تجد اهتماما كبيرا من قبل أفراد البحث ويطلق على ممارسة العلاج بالتجبير بقرية القصر إحدى قرى البحث اسم " العلاج بالخشبة " لاستخدام بعض الأخشاب في عملية التجبير بينما باقي القرى لا يختصونها باسم معين، ويطلق على القائم بها اسم " مجبراتي وعن الأمراض الثى يتم علاجها بالتجبير علاج الأمراض الخاصة بالعظام سواء بالكسور أو الملخ والرضوض والفكك و"الخلع واللزق بالصمغ ، والجذع سواء للقدم أو اليد أو ما يصيب عضلات الجسم من التواءات ..الخ ، والهدف من عملية التجبير هي إصلاح الكسور أو علاج الالتواءات في مفاصل الجسم المختلفة وهى لا تتم إلا بعد التشخيص من الممارس القائم بها ففي حالة الكسور يتم عمل جبيرة للعضو المكسور (وتمتد مدة الجبيرة من 30:15) يوم ويرجع ذلك على حسب حالة المصاب ثم يتم الفك لها ويشفى المريض.

أما عن علاج **الرضوض والفكك والجذع** فيتم عادة تدليك العضو المصاب بالماء الدافئ ثم شد العضو أو المفصل وذلك حتى يعود إلى وضعه الطبيعي ويستدل على ذلك بحدوث صوت طقطقة حيث تعد هذه الصوت رمز لعودة المفصل إلى مكانه وإزالة الألم أو تسكينه وهنا يلعب الفاعل الاجتماعي " **الممارس**" دورا هاما أثناء قيامة بتلك الممارسة التي تستدعى الخبرة والمهارة لتحديد العلاج السليم سواء بالعلاج الشعبي أو إرجاؤه إلى استخدام الطب الرسمي الحديث خوفا من فشل تلك الممارسة وما يترتب عليها من مشاكل يستعصى علاجها لاحقا.

ولقد كشفت الدراسة بأن عملية التجبير لم تقتصر على كسور وعظام الإنسان فقط بل تعدى التجبير أيضا التجبير لكسور الحيوانات لاعتقادهم بأن الحيوانات أرواح يجب الحفاظ عليها وأنها تتألم ولا تنطق ويجب الحفاظ عليها لأنها من نعم الله ولها استفادة كبيرة فنجدهم عادة ما يحرصون على حماية مواشيهم وعلاجهم عند إصابتها بكسور أو أي أمراض حيث يوجد مجبراتي متخصص وبارع في تجبير الانسان والحيوان.

ثانيا- ممارسة العلاج بالوصفات الشعبية (البلدية). ولقد زاد الاهتمام بالوصفات العلاجية الشعبية كعلاج يقضى على الأمراض في مجتمع البحث وذلك بسبب العزلة النسبية الثى كان يحياها أفراد المجتمع ولا زالوا فيها حتى وقتنا الحاضر وذلك بسبب قلة الخدمات الصحية أو عدم توافرها إلا بالمدينة مما يستدعى اللجوء إلى معظم هذه الوصفات تلمسا للشفاء بعد رحلة عناء ومشقة مع المرض ، ويطلق على هذه الممارسة بمجتمع البحث " وصفة بلدية " بينما القائمون بها يطلق عليهم في القصر والهنداو " **بتوع ربنا ، ناس بركة ، خد من عبد الله واتكل على الله**" بينما باقي قرى مجتمع البحث لا يطلقون عليهم أي أسماء.

ومن الممارسات المنتشرة بينهم لعلاج الصداع في قرى الوادي الشرقي والغربي نجدهم يستخدمون الليمون عن طريق دعكها في الرأس وربط الرأس بقطعة من القماش. أما علاج " **ضربة الشمس** "في الوادي الغربي فهم يقومون باستخدام الليمون مع الخل والحناء وذلك للقضاء على سخونة الرأس حيث تنتشر أمراض ضربات الشمس في مجتمع البحث نظرا لارتفاع درجة الحرارة فالبيئة ومكوناتها تؤثر على تحديد نوع المرض ومدى انتشاره أو عدم وجودة بينما تختلف علاج ضربة الشمس في قرى الوادي الشرقي فهي تتم عن طريق كسر بيضة على رأس الطفل على أن تكون هذه البيضة وضعتها الدجاجة يوم السبت من الاسبوع ويعد هذا اعتقادا متوارث بأذهان أفراد المجتمع.

ولعلاج **المبايض والتعنية**" التي قد تصيب بعض أبنائهم او السيدات فكانوا يقومون بتسخين قطعة قماش ويتم الجلوس عليها وذلك للقضاء على البرودة بالمبايض والرحم حيث يعتقدون أن برودة الرحم تعرض السيدة للعقم ، وتعد تلك الممارسات المنزلية بمثابة العقد الشرعي والأساسي والذى يقدم على ممارستها الفاعلون وهم أفراد المجتمع نتيجة توارثها من الأجداد والآباء ونتيجة لمفعولها السريع والسهل في تحقيق الشفاء . أما عن علاج" **التهاب العيون والرمد** " المنتشرة بقرى البحث فهم يستخدمون "**محلول الماء والملح كمعقم** " بالإضافة إلى استخدام عسل النحل أو محلول الشبة البيضاء كقطرة للعين ، بالإضافة إلى استخدام **حجر الطرفة** الذى يستخدم منة سائل أبيض شفاف يشبه اللبن ويتم تقطيره داخل جفن العين فيساعدها من تقليل الالتهاب بها ، وقد انتشر استخدامه في قرى الوادي الشرقي "بلاط ، البشندى" ويتم استعارته من الفاعل الاجتماعي "**الممارس**" الذى يملكه وذلك لاستخدامه في العلاج حيث أكدت الملاحظة والمقابلة بأن أفراد مجتمع البحث يتهافتون على من يملك هذا الحجر نظرا لفوائده العلاجية ولسهولة استخدامه وتوافره ، ومن هنا نجد الفاعل يلعب دورا مهما لإعادة إنتاج واستخدام تلك الوصفات المنزلية التي لا تسبب عبء في العلاج . وتختص نساء معينة بمجتمع البحث بممارسة تلك الوصفات العلاجية وأهم ما يميز هؤلاء المعالجات هو امتلاكهم للبصيرة أو للروحانيات بالفطرة ولكنهم يستخدمونها لعلاج بعض الحالات البسيطة مثل رقوة الطفل المحسود والكشف عن بعض المسروقات وعمل بعض الوصفات.

كما يتضح من خلال الشواهد الاثنوجرافية وما أكدته إحدى الإخباريات بأن المرض عادة ما يكون مصدرة شيء روحاني وليس عضوي فيكون نتيجة سحر أو ما شابة ذلك ، وهذا بدورة " يؤكد ما قالة **ميشانك** عن علاقة الثقافة بالمرض وذلك لأن لكل ثقافة مفهوماتها الخاصة عن المرض وأسبابه وطرق الوقاية وأساليب العلاج بالإضافة إلى أن كل محتوى ثقافي يتعامل مع المرض بصورة تختلف عن المحتوى الثقافي الأخر

وذلك لتأثير المعتقدات الثقافية على إدراك السكان للمرض ولأسبابه ولاختيارهم لنوع الرعاية الصحية وتفضيلهم لنمط معين من أنماط المعالجين دون الأخر.(David Mechanic: 1987:p55)

ويتضح ذلك في كيفية تفسيرهم للنزيف الرحمي وأسبابه مما يجعلهم يلجأءون إلى العلاج الصحيح بناءا على تفسيرات ودلالات لديهم توجههم إلى إتباع الطريقة المثلى في العلاج.

ثالثا: الممارسات العلاجية بالأعشاب والنباتات الطبية: وهى تلك الممارسات العلاجية التي تعتمد على تناول بعض الأعشاب والنباتات الطبية والتي يلجأ إليها أفراد مجتمع البحث في العلاج نظرا لأنها تحظى بمكانة كبيرة لديهم ولا جدال في تناولها نتيجة توافرها وقلة تكلفتها استخدامها الذى يعد أمنا فهي ذات مرجعية فكرية مسبقة في كل الممارسات الطبية الشعبية فأفراد المجتمع يؤمنون بها ويعتقدون فيها نظرا لرخصها وتوافرها وفوائدها العلاجية فعن الأمراض التي يستخدم فيها هذا النمط من العلاج بالأعشاب أو النباتات الطبية داخل مجتمع البحث.

فقد كشفت المادة الاثنوجرافية أن أفراد مجتمع البحث يقومون باستخدام "حبة البركة المطحونة مع عسل النحل بالإضافة الى الينسون والنعناع والشمر والكمون والحلبة) كعلاج لأوجاع المعدة والبطن والمغص والقولون حيث أجمعت أقوال الإخباريين أن سبب آلام المعدة والبطن يرجع لوجود الرطوبة بالمعدة أو وجود بعض الديدان التي تتسبب في هذه الآلام فهذه المشروبات تستخدم كمادة مسكنة للألآم وكبديل للأدوية التي لا يفضلونها حيث يسترشدون بالدين والسنة نظرا لاستخدامهم حبة البركة والعسل . بالإضافة إلى استخدام نبات الشيح كعلاج للقضاء على " **الديدان** " ،كما كانوا يلجاون إلى استخدام نبات **(المخيط)** ويطلق عليه اسم **(الأمبوزيا)** في قرى الوادي الشرقي فهو نبات مشهور بالواحات ويفيد في علاج آلام المعدة لأنهم يعتقدون أن هذا النبات يعمل كجدار واقي للمعدة من مرض القرحة الذى قد يصيب المعدة .فكل هذه الممارسات

العلاجية تتم وفقا للمعارف التي تم اكتسابها من البيئة وأفراد المجتمع وتوارثوها ويقومون بإعادة إنتاجها مرة أخرى داخل مجال المجتمع من خلال ثقتهم بنتيجة هذه الممارسات إذا تعتبر هذه الممارسات هي الهابيتوس الذى أكتسبه هؤلاء الأفراد واعتادوا علية ويعملون على استعادته مرة أخرى ومن ثم يتضح أن الفاعل الاجتماعي وهم أفراد مجتمع البحث يتحركون وفقا للهابيتوس الخاص بمجالهم الاجتماعي أي ما فرضته عليهم البيئة وما توارثوه من الأجداد.

رابعا: الممارسات العلاجية بمياه الآبار الجوفية . اشتهرت قرى البحث بوجود عدة أبار بها وبلغت درجة حرارة مياه الآبار 47 درجة مئوية وأصبحت لها شهرة تاريخية تخطت حدود محافظة الوادي الجديد ومنها بئر 3 بموط وبئر الجبل بقرية القصر إحدى قرى البحث فهذه الآبار تعالج عديد من الأمراض منها أمراض العظام والجهاز الهضمي والتنفسي والأمراض الجلدية والصدفية كما أن هذه الآبار الكبريتية تستخدم في علاج الالتهاب العظمى المفصلي وروماتويد العضلات الليفي والتهاب الأعصاب ومشاكل العمود الفقري بالإضافة إلى استخدام العلاج بالدفن في الرمال وهو متوفر في منطقة تسمى بير الجبل، ولا يوجد ممارس متخصص لعلاج الدفن بالرمل أو بمياه الآبار الجوفية بمجتمع البحث فالمستفيدون هم من يتصرفون حيال أنفسهم لتلك الممارسة وقتما يشاءون بدون قيود .

كما قد ترجع الاستمرارية إلى ارتباط عيون المياه بمعتقدات دينية شعبية كالاعتقاد في كرامات الأولياء أو ببعض التعاليم الدينية الإسلامية والمتضمنة بعض وصفات الطب النبوي والذى ازداد الحرص عليها في السنوات الأخيرة نتيجة للتأثر بالدين ومحاولة تطبيق سنتة .

خامسا: الممارسات العلاجية بسم وعسل النحل. انتشرت حديثا ممارسة العلاج بسم وعسل النحل بقرى مجتمع البحث حيث يتم العلاج لبعض الأمراض بسم النحل ويطلق على هذه الممارسة في مجتمع البحث العلاج بقرص النحل بينما القائم بها لا يوجد له

مسمى معين. ومن أشهر الأمراض التي يعالجها سم النحل هو أمراض المفاصل والخشونة والغضروف والروماتيزم وفقر الدم وأمراض الكبد. ويشكل المترددين على هذا العلاج فئة قليلة من الرجال والشباب نظرا لتخوف بعض أفراد مجتمع البحث من القيام به بسبب حداثته ولعدم وجود متخصصين لهم تجارب فعالة وناجحة لهم في البيئة.

بينما ممارسة العلاج بعسل النحل ويقصد بها العلاج بمنتجاته حيث يتم استخدام العسل مخلوطا مع بعض الأعشاب الأخرى " كحبة البركة وزيت الزيتون ...الخ ويتم الحصول علية بشراؤة إما من المعالج نفسه أو من محلات بيع الأعشاب حيث أنها تعالج العقم والأنيميا والقولون وألام المعدة كما يتم الحصول على غذاء ملكات النحل لتعزيز جهاز المناعة لدى المرضى ويتناوله الأصحاء، بالإضافة إلى استخدام العسل كوصفات للبشرة والشعر والأمراض الجلدية ويقبل علية النساء بكثرة.

سادسا: ممارسة العلاج للدغات. حيث يطلق على القائم بتلك الممارسة اسم" الحاوي " وطبيعة عمل الحاوي تفرض عليه التنقل إلى البيوت والمساكن والذهاب للمريض منزلة وذلك لعلاج المريض ولتخليصهم وتأمينهم من الثعابين والعقارب من خلال قراءته لبعض الأدعية الخاصة والمناداة على الثعابين وذكر عبارة " مدد يا رفاعي مدد" فتخرج من أماكنها ويتم التخلص منها عن طريق اوراد الطريقة الرفاعية لاعتقادهم بها كقوة روحانية تستطيع السيطرة على السموم المتواجدة بالجسد والتخلص منه فضلا عن استخدامهم الأدعية والأبيات القرآنية التي تشكل دلالات ومعانى ورموز قوية في حالة اقترانها بالأوراد الصوفية التي تدعم الاعتقاد في صحة العلاج .

ومن خلال ما تم ذكرة يمكننا القول بأن الممارسة هي محصلة العلاقة الجدلية ما بين الحقل والهابيتوس من أجل الهيمنة على رأس المال النوعي وهذ ما سعى الية بيار بورديو من خلال نظرية تمكنه من الانتقال من البنية للفعل ، فتبقى البنية ويبقى الفاعلين نتاج للبنية " البنية تعيد انتاج ذاتها " ،أو الانتقال من الفعل إلى البنية فيكون نتاج هدة

الممارسة تحويل البنية من طرف الفاعلين وهذا ما تعكسه مقولة بيار بورديو " وعلى الرغم بأن الفاعلين نتاج البنية لكنهم صنعوا ويصنعون البنية باستمرار ويمكنهم بتوافر بعض الشروط البنيوية تحويلها جذريا. (ابان كريب ، 1992،ص14) وهذا ما اتضح بدورة جليا من خلال إعادة وانتاج تلك الممارسات من خلال استخدام طرق العلاج الدينية والشعبية مما يحقق الدلالات المعرفية والرمزية والتفاعلية لأفراد المجتمع للحصول على الشفاء وتحقيق المراد لهم نتيجة ثقافة المجتمع التي تشجع الاحتكام إلى ممارسات الاوائل وتكرس الرجوع إلى استخدام كل ما هو موروث ، حيث يتضح أن الطقوس والممارسات العلاجية التي تتم داخل مجتمع البحث تستخدم كفعل اجتماعي وثقافي له بنية ووظيفة ترتبط وظيفتها بالمجال الذى تتم فيه .

أشكال الممارسات والأنشطة الوقائية الدينية والبيئية و الثقافية .

تشكل الممارسات الوقائية عامل مهما لدى افراد مجتمع البحث حيث تنقسم تلك الممارسات الى ممارسات وقائية دينية مستمدة من القران والسنة وأخرى ببيئة يعتمد عليها افراد المجتمع من خلال الطبيعة وأخرى ثقافية فطروا عليها واكتسبوها من خلال العادات والتقاليد والخبرة وشكلت لديهم موروثا لا يمكن الاستغناء عنه بغرض الحماية والوقاية من الامراض ومن هنا نتطرق للممارسات الدينية التي تهدف إلى الاهتمام بصحة الفرد وما يحيط به من خلال التوجهات النبوية الخاصة بوقاية الإنسان وما يحيط به من مجتمعة فقد "حث الإسلام على بعض الممارسات المختلفة مثل "الصوم والصلاة والعادات والاتجاهات العاطفة وبعض عناصر الخاصة التي ذكر أن لها تأثيرات شفائية . **(غرب شريف كمال، 2009، ص15)** مثل القرآن والعسل، والحبة السوداء وماء زمزم بالإضافة إلى الحجامة والكى والرقية الشرعية من الكتاب والسنة والإلحاح بالدعاء والصلاة والتهجد والتداوي بالصدقة وهناك عدة آيات من القرآن تتكلم عن الشفاء ونذكر أن القرآن قسم الأمراض إلى أمراض نفسية وبدنية. حيث ان المتأمل لحدوث الأمراض

التي قد تصيب الإنسان نتيجة عدم إخاذة التدابير الوقائية نجدها هي الأمراض الروحية التي تتسبب في مرض نفسه من سحر وحسد وأرواح خبيثة تتجسد به.

ومن هنا فقد كشفت الدراسة الاثنوجرافية على حرص أفراد مجتمع البحث على العلاج بالحجامة كنوع من الوقاية وإحياء لسنة الرسول "ص" يستدل أحد المترددين على الحجامة بالطريقة الحديثة فيسترشد بقول الحديث عن رسول الله (ص) (خير ما تداويتم به **الحجامة** " وهذا بدورة يؤكد مدى تمسكهم بتعاليم دينهم وبتلك الممارسات العلاجية الدينية الممزوجة بجانب شعبي والتي انعكست على سلوكياتهم وتعاملاتهم نتيجة تصوراتهم وإدراكهم لما يحقق لهم الشفاء من خلال كتاب الله وسنة رسوله .

كما نجدهم عادة ما يحرصون على **الصلاة** في وقتها داخل مساجد القرية مع اصطحابهم لأطفالهم دبر كل صلاة كما يحثونهم على حفظ القران الكريم في مسجد القرية وهذا من شأنه يجعلهم في مأمن من الشياطين نظرا لحرصهم الشديد على حفظ كتاب الله وسنة رسوله.

بالإضافة إلى انتشار التداوي **بالصدقة** لأفراد مجتمع البحث حيث يحرص كل منزل به شخص مريض على إخراج صدقة له وتتمثل هذهس الصدقة في إطعام الطعام وذلك لدرء العين والحسد بالإضافة إلى توزيع بعض الصدقات في الخفاء لزيادة البركة وطول العمر وشفاء الأمراض مستشهدين بقول الرسول "ص" داو ومرضاكم بالصدقة وعن الوقاية من الأمراض وخاصة **السحر** فعادة ما يحرص معظم أفراد مجتمع البحث على التحصين فهم يقومون بتناول **سبع تمرات** على الريق متأسيين بقول الرسول "ص" من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر. "هذا إلى جانب **التحصين بالأذكار** التي عادة ما يحافظون على قراءتها في الصباح والمساء كما يستخدمون الدعاء كسلاح قوى لدفع أي أذى قد يصيبهم فدائما ما تجد بعض كبار السن يهمهمون ببعض الكلمات التي لا يستطيع أحد سماعها . ونظرا لما حث علية

الدين من حفظ المجتمع وحماية بيئته من العلل والمخاطر فقد كشفت الدراسة الميدانية من خلال المقابلة والملاحظة أن أفراد مجتمع البحث عادة ما يحرصون على الاهتمام **بنظافة المساكن والشوارع** فنجدهم يقومون بكنس منازلهم وشوارعهم يوميا ورش المنزل بالماء والملح وخاصة في المنازل الطينية وينتشر ذلك في قرية **البشندى** وذلك لتطهير المنزل من أي طاقات سلبية .

أما عن أشكال الأنشطة الوقائية للبيئة الثقافية. وعادة ما تستمد هذه الأنشطة الوقائية شرعيتها من البيئة الثقافية التي أفرزتها وتوارثتها الأجيال جيلا بعد جيل بغرض الحفاظ عليها لاستخدامها كدرع واقي للحماية من أي إضرار أو أمراض نظرا لأن الثقافة لها دورا كبيرا في تحديد المرض وسلوك المريض وعلاجه والوقاية منة، وبناءا علية فقد كشفت المادة الاثنوجرافية بأن هناك أنشطة وتدابير وقائية يحرص عليها أفراد مجتمع البحث قد ‘استمدوها من بيئتهم الثقافية تجنبا للإصابة بالمرض ومنها الحرص الشديد على نظافة **القدمين** وخصوصا قبل النوم أو بعد خلع الجوارب وذلك نظرا لان القدمين تحمل بعض الجراثيم فلابد من نظافتها باستمرار وتجنب تشققها كما يقومون **بنقعها بالماء والملح** لتعقيمها قبل النوم ولتسكين أي الم قد أصابها نتيجة للمشقة والإجهاد التي قد يصيبهم خلال اليوم وخاصة المزارعين كبار السن.

بالإضافة إلى الحرص على نظافة **اليدين** قبل تناول الطعام أو الخروج من المرحاض أو قبل الدخول بعمل أي شيء ودائما ما يؤكدون على ذلك وخصوصا لأطفالهم كما يقوم بعض أفراد المجتمع بالوضوء قبل الطعام وبعد تناوله وذلك للتأكد من استفادة الجسد من الطعام والوضوء يمنع الشيطان من الجسد وهذا ما أكدة احدى الإخباريين ان في الوضوء نظافة لجميع الأعضاء وخصوصا اليدين وهنا نجد تطبيق تعاليم السنة النبوية في الوقاية والتدابير التي بدورها **تقيهم** من الأمراض والمحافظة على صحتهم ، أما عن نظافة **الفم والأسنان** فيغلب على أفراد مجتمع البحث بقرى الوادي الغربي "القصر والهنداو" استخدام **السواك** وخاصة للرجال كبار السن قبل الصلاة وبعد الصلاة

وقبل الوضوء وعند النوم وغيرها وذلك لما له أهمية وفوائد طبية كما ذكر احدهم أنه مقوى للثة ومطهر للفم ويمنع البلغم بالإضافة إلى لأنه من وصايا الرسول "ص" بالإضافة إلى المضمضة ثلاث مرات سواء بعد الطعام أو قبلة تطبيقا للسنة أنه في الوضوء يتم المضمضة ثلاث مرات واستخدام الفرشاة والمعجون قبل النوم من قبل الشباب .

وللوقاية من الأمراض التي تصيب **فروة الرأس** فإنهم يقومون باستخدام ورق شجر السدر مع نبات الحناء للقيام بتحنية شعر راسهم، بالإضافة إلى استخدام الحنة في إزالة الأوجاع بالأقدام أو التخفيف من السخونة المتواجدة بالرأس وخاصة لمن يعانون من مرض " الحمى " نظرا لارتفاع درجة الحرارة لديهم.

وعن حماية أنفسهم من **العين والحسد** فنجدهم يقومون باستخدام **قرون الشاة** حيث يتم وضعها على بوابة المنزل بالإضافة إلى ارتداء الملابس بالمقلوب والقيام بتطهير المنزل بمياه الآبار ويعتبر ذلك رمزا من رموز الوقاية ودرء الحسد ومن هنا تعكس تلك الممارسات العلاجية والوقائية لاستخدام تلك التمائم والبخور رمزية الوقاية ضد القوى الضارة التي قد تصيب الانسان حيث تعتبر تلك الرموز هي اللغز ذو الدلالة التي يدل بها الانسان على شيء أو معنى معين كوجود الحسد أو السحر وبذلك علينا تفاديه باستخدام تلك الممارسات.

ولدرء **الطاقات السلبية والأرواح الشريرة** عن المنزل فعادة ما يقومون باستخدام الماء والملح الخشن وورق السدر في نظافة المنزل مع البخور يوم الجمعة، مع استخدام قرون المشاة ووضعها على بوابة المنزل كدرء ووقاية من الحسد، والقيام بتطهير المنزل بمياه الآبار ويعتبر ذلك رمزا من رموز الوقاية ودرء الحسد من الدين والطبيعة وهذا ما أكدته الشواهد الاثنوجرافية والإخباريات.

ومن خلال ما سبق يمكننا القول بأن تصرفات الفاعلين للأنشطة الوقائية هنا تتم على حسب الوضعيات التي يعيشونها وذلك تبعا لرصيدهم الثقافي وتفكيرهم الإيديولوجي وانحدارهم الطبقي الذي يستمد منه جزء من تصوراتهم ورؤاهم للعالم الديني الغيبي لتحقيق الشفاء كما ان ارتباط العلاج الشعبي بالدين يدعم انتشار واستمرار هذه الأساليب العلاجية الشعبية في مجتمع الدراسة.

ومن هنا يتضح ان الممارسات العلاجية الشعبية والوقائية تستمد قوتها من محاولة ربطها بالدين على نحو أخر ويبدو هذا الارتباط بشكل واضح في العلاج الديني السحري حيث تستخدم أسماء الله الحسنى وآيات القرآن الكريم والأدعية كما يبدو أيضا في الاستشفاء بالأولياء والتبرك بهم والحجاب والتمائم و الحروز التي يحملها المريض وغيرها من الممارسات وذلك بقصد الوقاية من الحسد والعين الشريرة فهذه الممارسات من شانها دفع الضرر وجلب المنفعة لحاملها كما أن الوقاية بإتباع تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية من أدعية وأحاديث وأذكار وممارسات حث عليها الاسلام من نظافة والاعتدال في الطعام والحفاظ على الأبدان.. تحمى من الوقوع في المرض وتقلل من أثارة وتداعياته التي قد تسبب للمريض ألاما وأوجاعا.

المبحث الثانى :تمثيلات وتصورات حالات الدراسة حول هذه الممارسات.

" تعد الثقة والاعتقاد المتبادل بين المريض والمعالج وبين ثقة المريض في العلاج الشعبي من الأسباب الدافعة إلى اللجوء إلية طلبا للشفاء من بعض الأمراض، بالإضافة إلى أن هناك العديد من شبكات المدلولات الثقافية والاجتماعية المفسرة لمرض ما داخل الإطار الثقافي الشعبي نفسه، أي أن النظر للمرض والأساليب المتبعة لعلاجه يمكن أن تختلف وتتنوع داخل المجتمع الواحد. **(عبد الله معمر الحكيمى، 2017،ص81)**

وذلك نتيجة الثقافة التي تلعب دورا محوريا في تشكيل وعى الناس بالمرض وإدراكهم ووعيهم لطبيعة وأسباب المرض وطرق علاجه، تتنوع الأسباب التي تدفع المترددين

وأفراد مجتمع البحث إلى اللجوء للمعالجين الشعبين وإتباع الممارسات العلاجية التي يقومون بالعلاج بها لأمراضهم وأوجاعهم وذلك بحسب خلفياتهم وثقافتهم فقد كشفت الدراسة الميدانية أن نسبة النساء أكثر ترددا من نسبة الرجال على المعالجين الشعبين حيث مثلت نسبتهم 60% بينما مثلت نسبة الذكور 40% ويعود ذلك إلى التركيبة البيولوجية للسيدات واندفاعهم العاطفي نحو التصديق والإقبال لكثير من الأمور التي تخص اللجوء للعلاج الشعبي والديني .

ونستطيع القول بان حالات الدراسة بجميع فئاتهم وطبقاتهم المتعلمة وغير المتعلمة وفئاتهم الاجتماعية ومستويات تعليهم يلجأون إلى العلاج الشعبي نظرا لإيمانهم واعتقادهم بفاعلية هذا النوع من العلاج كما ان هذه الممارسات تلبى احتياجاتهم وتتلاءم مع ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والصحية المختلفة وهنا يظهر ترسيخ العقيدة والإيمان بالتداوي بالرقية والعلاج بالقران نظرا لدلالاته المؤكدة في تحقيق الشفاء نتيجة لإتباعهم التعاليم الإسلامية التي فطروا عليها.

ويعد عامل التجربة لدى المترددين عاملا مهما نظرا لما وجدوة فاعليتها ظنا منهم بأنها " **إن لم تنفع فهي لن تضر** " وهى تنطبق على استخدام الوصفات البلدية والاعشاب حيث فرضت تلك التجربة وجودها وفاعليتها ثم احتضنها المجتمع كسلوك اجتماعي لمواجهة المؤثرات الخارجية، أو لتحقيق احتياجات ورغبات الأفراد، أو لتوجيه خياراته هذا إلى جانب رخص هذه العلاجات وعدم تكلفتهم مبالغ باهظة ، ونظرا لتدنى مستوى المعيشة في بعض قرى مجتمع البحث وتخوفهم من السموم والكيماويات الموجودة بالأدوية والتي يكون لها تأثير على الجسد حتى بعد الانتهاء من مرحلة العلاج وهنا يحرصون على ابقاء صحتهم سليمة فلا يريدون تناول الأدوية والضرر لأجسادهم بسهولة ويسر مجرد الشكوى من أي تعب بالجسد ونظرا لاعتماد

هذه العلاجات على الخبرات الطويلة والتجربة الفعالة وتناقل هذا الموروث من جيل لأخر والعمل على إعادة إنتاجها مرة أخرى .

وعن تصور حالات الدراسة للعلاج بالسحر فقد اعتقد أفراد مجتمع البحث أن المرض سببه عين وحسد وسحر نتيجة لإيمانهم بالغيبيات وعوالم ما وراء الطبيعة مما دفعهم للعلاج بتلك الممارسة فقوة المعتقد الكائن بداخل كل فرد والذى يؤثر بدورة في توجيه هؤلاء الأفراد إلى المعالجين والممارسة العلاجية أدت إلى ترسيخ المعتقدات داخل أذهانهم بطريقة لا يمكن الاستغناء عنها نظرا لثقتهم في المعالج وإتباع تعليماته التي كان لها دورا فعالا في تحقيق الشفاء مع بعض الحالات ومن هنا يمثل الاعتقاد تلك القوة الموجودة بكيان كل إنسان وتؤثر فيه وتجعله يلجأ اليه أملا ورغبة في اتمام الشفاء وخوفا على نفسها من الموت وهنا تخضع لمعتقدات أفراد مجتمعها وإيمانهم بالسحر وأهمية اللجوء اليهم وقت الشدة المستعصية .

كما لجأ المترددون إلى العلاج بزيارة الاولياء الصالحين والاعتقاد بهم وبكراماتهم نظرا لاعتقادهم في الولاية والأولياء بأنهم رجال خيرون و لديهم القدرة على الاتصال بالخالق أكثر من غيرهم، فقد ذكروا بأن الولاية للأحياء والأموات ويكون الولي هنا بمثابة واسطة بينهم وبين الله لتلبية الحاجة وهنا يتضح مدى تغلغل المعتقد ورسوخه في نفوس هؤلاء الأفراد وانتقاله من جيل الأجداد والآباء إلى الأبناء من خلال التنشئة الاجتماعية وتوارث هذه المعتقدات حتى كونت معتقد لا يمكن تغييره أو نسيانه حيث يتم الاعتقاد في هذه الأولياء في تلبية بعض احتياجات الأفراد، كما أن زيارة هؤلاء الأولياء تشكل متنفسا وانتقالا من العالم المادي إلى العالم الروحي وهذا بدورة يؤدى إلى غرس روح الإشراق والفرح في الواقع وشحن هؤلاء الأفراد بالطاقات الإيجابية والقدرة على مواجهة وحل مشكلات الحياة الصعبة .

ولقد أكدت الشواهد الاثنوجرافية بأن سلوك حالات الدراسة غالبا ما يتنوع بين البدائل العلاجية الشعبية الدينية والبيئية والعلاج الرسمي الرخيص الذى يقدم مجانا أو بأجور

رمزية ومن هنا نجد أن هؤلاء الفاعلين عادة ما يلجئون لتلك الوصـــفات البلدية نظرا لتدنى بعض مستوياتهم ونظرا لبساطتها وسهولة الحصول عليها ورخص أسعارها ومدى ملائمتها للبيئة المتواجد بها المرضـــى بالإضـــافة إلى بعد مجتمع البحث عن مصادر الخدمة الصحية الحديثة حيث تعد إمكانية الحصول على الخدمة الصحية ضئيلة جدا مما يسبب لهم اللجوء إلى أقرب محافظة لهم وهى محافظة أسيوط يجعلهم يلجئون إلى هذه العلاجات المتوفرة لديهم والتي أثبتت نجاحها داخل المجتمع.س

- **نتائج البحث .**

انطلق هذا البحث من تســاءل رئيســي تمحور حول مشــكلة البحث ماهي تمثيلات وتصورات حالات الدراسة حول الممارسات العلاجية الشعبية ؟ وقد اعتمدت الباحثة في سبيل الإجابة على هذا التساؤل وتحقيق اهداف البحث على اطارا نظريا يقوم على الاتجاه المعرفي ونظرية الممارســـة لبير ورديو ومنهجية أنثروبولوجي كيفية ارتكزت على الملاحظة والجماعات النقاشية والمقابلات المتعمقة والاخباريين .

وقد خلص البحث الى عدة نتائج يتخلص أهمها فيما يلى

- لازال الطب الشـــعبي يحظى بمكانة كبيرة في مجتمع الواحات الداخلة ومعترف به بكافة ممارساته العلاجية والوقائية الشعبية والدينية و الطبيعية .
- الاقبال بشكل كبير على كافة الممارسات العلاجية والوقائية وخاصة الدينية كلا حسب مشكلته وذلك للاستشفاء من الامراض المستعصية على الرغم من التطور الطبي والاكتشـافات العلمية التي شـهدها الطب الحديث في علاج كثير من الامراض .
- لعبت المرأة دورا كبيرا في مجتمع البحث للمحافظة على إحياء تلك الممارسات العلاجية الشـــعبية بنوعيها الديني والطبيعي فهي المتخصـــصـــة في تقديم

الوصـــفات الطبيعية والمنزلية بالإضـــافة إلى تقديمها للعلاج بالحجامة عن طريق كاســـات الهواء أو تعلمها بطريقة علمية ومزاولتها وقيامها بالرقية الشرعية للنساء ومعالجة الأطفال .

- الأسباب التي تجعل الأفراد (المرضى) يتجهـون الـى الطب الشعبي في ظل تطور وتقدم الطب الحديث هي الفعالية العلاجية لطرائق العـــلاج الشـعبي بالإضافة الى انخفاض مستوى الخـــدمات الطبيـــة والعلاجيـــة ولاسيما في الوحدات الصحية وندرة الاختصاصات الطبية خصوصا بعد هجـرة الاطبـاء الكفء في ظل الظروف الراهنة وكذلك تأثير الفضـــائيات التي تتحدث عن فائدة طرائق الطب الشعبي عبر شاشات التلفزيون.
- حرص أفراد مجتمع البحث على الحفاظ على التدابير الوقائية والتحصـين من الأمراض ســواء من الناحية الدينية أو بالطرق الشـعبية وذلك لدرء الأخطار عنهم وتجنب الأمراض وحمايتهم من العين والحسد بالإضافة إلى الحفاظ على الصحة. وذلك بإتباع سنن دينية أو وصفات ثقافية مستمدة من البيئة والطبيعة نتيجة توارثها.
- النسـاء هم أكثر ترددا واسـتخداما لكافة ممارسـات الطب الشـعبي وأشـكاله المختلفة وبالأخص " للوصـفات المنزلية والعلاج الروحاني والرقية الشـرعية " وذلك بكافة مســـتوياتهم التعليمية، ويرجع ذلك إلى غلبة الجانب العاطفي والوجداني على الجانب العقلي لديهم مما يدفعهم إلى سرعة التصديق.
- كشـف البحث أن كل شـكل من أشـكال الممارسـات العلاجية بمجتمع البحث يستحق دراسة منفصلة نظرا لتنوعها وتعددها وكثرة عدد الممارسين لكل نمط من أنماط العلاج الشعبي.

المراجع :

1. أحمد أبوزيد ... وأخ ، دراسات الفولكلور ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1980 ، ص19
2. ايان كريب " النظرية الاجتماعية " ترجمة محمد حسين غلوم ، مجلة المعرفة " الكويت " العدد 244 ،1999 ، ص 14
3. جون سكوت " المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع " ترجمة محمد عثمان ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت ، 2009، ص123
4. خالد كاظم ابو دوح "قراءة أولية في سوسيولوجية بيير بورديو" الحوار المتمدن ، 2007 متاح على هذا الرابط : http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=96414&r=0
5. سعيدة شين " **التصورات الاجتماعية للطب الشعبي دراسة ميدانية في منطقة الزبيان** " رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر 2015
6. عايدة مهاجر أبو تاية ، محمد موسى النعيمات " **الطب الشعبى في محافظة معان التمثيلات الاجتماعية وأشكال الممارسة** " مقاربة انثروبولوجية مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، السنة التاسعة ، العدد28سبتمبر 2017.
7. عبد الله معمر الحكيمى " **في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا** " مركز منار للدراسات الاجتماعية، الجزء الأول، اليمن صنعاء، 2017، ص81
8. كمال بوغديرى " **اشكال الطب الشعبي بمنطقة الزبيان بسكرة** " رسالة ماجيستير غير منشورة ، جامعة خنشلة ، الجزائر ، 2009
9. ميرنا أحمد دلالة " الاتجاه نحو الطب الشعبي لدى عينة من طلاب من كلية التمريض في جامعة تشرين " دراسة وصفية تحليلية ،مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، سلسلة الآداب والعلوم الانسانية ، المجلد 37 العدد 2 سنة2015 متاح على هذا الرابط : https://shamra.sy/uploads/documents/docu-ment_ff9c86788442f345bae550
10. مدانى ميلودة ، حبشي فضيلة " الممارسات العلاجية الشعبية " زيارة الاضرحة نموذجا ، مذكرة لمكملة شهادة الليسانس ، جامعة ورقلة ، 2014 ، ص7

11. محمد أحمد غنيم، الطب الشعبي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2007، ص25

12. لبقع زينب "تمثيلات الصحة والمرض والممارسة التطبيبة في المجتمع الجزائري الحالي دراسة ميدانية بولاية الأغواط " مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في علم الاجتماع، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،2012، ص 9

13. Anna Asimaki1, Gerasimos Koustourakis2 Habitus: An attempt at a thorough analysis, of a controversial concept in Pierre Bourdieu's theory of practice. Social Sciences. Vol. 3, No. 4, 2014, p122. doi: 10.11648/j.ss.20140304.13 **Available** from: https: Published online August 20, 2014 (http://www.sciencepublishinggroup.com/j/ss) online
14. AZHER HAMEED QAMAR " *TONA*, THE FOL K H EAL ING PRACT ICE S IN RURAL PUN JAB, PAKI STAN" PhD student Norwegian Centre for Child Research (NOSEB) Norwegian University of Science and Technology0 http://www.jef.ee/index.php/journal/article/view/194 Journal of Ethnology and Folkloristics JE
15. Ben-Amos, D., Dani, S., Raphael, P., **Pierre Bourdieu, and the rest of us**, *Journal of Folklore Research*, Vol. 47, Nos.1 – 2, 2010, p. (45).
16. – Don yoder .folk Medicine in RM Dorson (ed) folklore and folk life the university of Chicago press Chicago 1972.p.190
17. Gupta et al.," Healing Traditions of the Northwestern Himalayas" ,Springer Briefs in Environmental Science, DOI: 10.1007/978-81-322-1925-5_2,2014: متاح على هذا الرابط https://www.springer.com/cda/.../cda.../9788132219248-c2.pdf?

18- ISAAC NORTEY DARKO" GHANAIAN INDIGENOUS HEALTH PRAC TICES: THE USE OF HERBS" Master of Arts, Graduate Department of Sociology and Equity Studies University of Toronto,2009 متاح على هذاالرابط تاريخ الدخول 9-5-2019 الساعة 8:00 مساءا https://tspace.library.utoronto.ca/bitstream/1807/72598/1/Darko_Isaac_N_200911_MA_thesis.pdf

19- Ray Tapan " **Role of Folk Medicine in Primary Health Care :A Case Study on West Bengal, India**. International Journal of Interdisciplinary and Multidisciplinary Studies,2014,Vol 1,No.2,13-18. ISSN: 2348 – 0343http://www.ijims.com متاح على هذا الرابط

20- promoting the Role of Traditional Medicine in Health Systems : a Strategy for the African Region 2001-2010(Harare :World Health Organization, 2000) p32